

فصل

ترهيب

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «بشر هذه الأمة بالسوء»^(١) والدين والرفعة والنصر والتمكن في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب». رواه أحمد والنسائي^(٢) وابن حبان في صحيحه، والحاكم، والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح الأسناد.

وفي رواية للبيهقي قال: قال النبي ﷺ: «بشر هذه الأمة بالتيشير والسوء والرفعة بالدين، والتمكن في البلاد، والنصر، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا ليس له في الآخرة من نصيب».

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رجل: يا رسول الله! إنني أقف الموقف أريد وجه الله تعالى وأريد أن أرى موطنى، فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى نزلت: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٣). رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما^(٤).

عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه أنه خرج إلى المسجد؛ فوجد معاذًا عند قبر رسول الله ﷺ يبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ، قال: «اليسير من

(١) السنن: ضوء البرق، والسوء من الرفعة.

(٢) رواه أحمد في المسند ١٣٤/٥، والحاكم في المستدرک ٣١١/٤.

(٣) سورة الكهف: آية ١١٠.

(٤) رواه الحاكم في المستدرک عن صاوس ج ٤، ص ٣٢٩.

الرياء شرك، ومن عادى أولياء الله تعالى؛ فقد بارز الله تعالى بالمحاربة، إن الله تعالى يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل غبراء مظلمة». رواه ابن ماجه، والحاكم، والبيهقي في كتاب الزهد، وغيره، وقال الحاكم: صحيح، لا علة له^(١).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إذا كان آخر الزمان؛ صار أمتي ثلاث فرق: فرقة يعبدون الله تعالى خالصًا، وفرقة يعبدون الله تعالى رياء، وفرقة يعبدون ليستأكلوا به الناس، فإذا جمعهم الله تعالى يوم القيامة، قال للذي يستأكل: بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي؟»

فيقول: بعزتك وجلالك استأكل به الناس، قال: ما ينفعك ما جمعت، انطلقوا به إلى النار، ثم يقول الذي كان يعبده رياء: بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي؟

قال: بعزتك وجلالك رياء الناس، قال: لم يصعد منه إلى شيء، انطلقوا به إلى النار، ثم يقول للذي كان يعبده خالصًا: بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي؟

قال: بعزتك وجلالك أنت أعلم بذلك، أردت به ذكرك ووجهك، قال: صدق عبدی، انطلقوا به إلى الجنة». رواه الطبراني في الأوسط^(٢).

(١) رواه الحاكم في المستدرک ٤/٣٢٨ .

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٥/٣٢٧ .

اعلم أنَّ العبد مبتلى بين أن يطيع الله تعالى فيثاب، وبين أن يعصيه فيعاقب.

فالابتلاء يتعلق بالمشروع وغير المشروع فعلاً وتركاً، فلا بُدَّ من بيان الكل من معانيها وأحكامها، ليسهل على الطالب دركها وضبطها، فنقول بالله التوفيق.

